محمد حسين هيثم.. وداعاً

د.شهاب غانم

صدمت عند قراءتي نبأ وفاة الشاعر اليمني محمد حسين هيثم في النسخة الالكترونية من صحيفة 14أكتوبر التي أتصفحها من وقت إلى آخر.وشعرت بالحزن يغمرني لأكثر من سبب حزنت لأنني عرفت في محمد حسين هيثم الطيبة واللطف..وحزنت لأنه شاعر فأنا أحزن لوفاة الشعراء ربما لأن والدي كان شاعراً وخالي كان شاعراً وأنا عاشق للشعر وكذلك أشقائي وربما لأن الشعراء هم ضمير هذه الأمة ومحمد حسين هيثم كان من أكثر الشعراء اليمنيين شهرة خارج اليمن..وحزنت لأنه توفي وهو مازال في عنفوان العطاء.وقرأت ما كتبه عنه الصديق القاص الموهوب محمد عمر بحاح والصديق الشاعر الرقيق كمال محمود فتأكدت من صدق حدسي عن طيبة شاعرنا الراحل وسعة ثقافته.. فأنا لم ألتقه سوى مرتين.كان اللقاء الأول خاطفا وحديثنا قصيرا بعد أمسية شعرية شارك فيها في الإمارات بدعوة من اتحاد كتاب وأدباء الإمارات .أما المرة الثانية فقد سكنا في نفس الفندق معا في أكتوبر 2001 في الكويت عدة أيام وكان معنا شقيقي الطبيب الفنان د.نزار غانم،وكنا ثلاثتنا هناك بدعوة من مؤسسة البابطين لحضور وضع حجر الأساس لأكبر وربما أول مكتبة عربية مخصصة للشعر وأيضا للمساهمة في ندوة أدبية قدم فيها شقيقي مداخلة وقرأت فيها بعض قصائدي وكذلك هيثم.

والتقينا عدة مرات في صالات الفندق وفعاليات الندوة وبعد أن قدمت قراءاتي الشعرية حرص على أن يأتي إلي ويعرب عن إعجابه الشديد بإحدى قصائدي.وعرفت في وجهه اللطف والطيبة أخبرته يومها أنني كنت أحضر كتابا عن خالي الشاعر الراحل علي محمد لقمان فأخبرني إنه من زمن يريد كتابا عن لقمان وأنه سينشر الكتاب في الإمارات وكان أول كتاب ينشر عن لقمان تلته كتب في اليمن لو أعطيته له – لا أذكر إنه كان يقصد في مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء أو في اتحاد الكتاب اليمنيين – ولكني على كل حال نشرت الكتاب للأدباء نجمي عبد المجيد ود.الحداد ود.الهمداني..

وتحدثت معه عن المختارات التي اختارها هو والدكتور عبدالعزيز المقالح في كتاب مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين..وقلت له إن القصيدة التي اختارها لوالدي ليست من أفضل شعره ولو خير والدي أو لو خيرت أنا لاخترت غيرها ولكنه دافع عن رأيه.

وكانت تلك القصيدة هي "الهوى والليل" التي غناها الفنان الكبير سالم أحمد بامرهف.وهي من أول دواوين والدي "على الشاطئ المسحور" الذي غلبت عليه الرومانسية وأستاذنا الكبير د.المقالح كثيراً ما جاهر بأنه يرى ذلك الديوان أفضل دواوين والدي وهو رأي لا أوافقه عليه ولا كان والدي يوافقه عليه.

لم أسمع من شعر هيثم أو أقرأ إلا القليل فقد حضرت الأمسية التي شارك فيها في الشارقة كما قرأت له بعض القصائد في كتب المختارات ووجدته مهموما بها حسب الحداثه كما وجدته حريصاً على موسيقا التفعيلة وعلى غنائية حالمة حزينة فيما قرأت.

يقول في إحدى قصائده بعنوان عدن:

على بعد عشرين ألف ظلام وسبع حروف
بين هجس المدارات
في غرف الرعد
تحت الجسور
وفوق الرصيف المناوئ
خلف عواميد هذا الظلام القديم
رأيناك
كنت تقولين شيئاً
وكنا نحاول شيئا
وكنا نعد الأصابع
كنا نفتش عن حجر أو بلاد
ليس غير الحداد
وانتظرناك
ها أنت تتشحين بأسماء من عرفوك
وصلوا على جمرة
واستظلوا بشاهدة
واهتدوا في الرماد
أنت لم تبدأي يقظة الدم بعد
ولم توقدي للأحبة شمس الضلوع
ولم تهجي بالمدى المستعاد.
...
...
وتعودين
من كل موت تعودين
تياهة
مشتهاة

لقد أحسن الشاعر في وصف المدينة الخالدة عدن إنها دائماً تعود من كل موت حتى ولو رحل أبناؤها الشعراء واحدا تلو الآخر..

ومنهم والدي محمد عبده غانم وخالي علي محمد لقمان وأستاذي لطفي جعفر أمان والصديق محمد حسين هيثم..ولقد أحسن أ.د.احمد علي الهمداني في اختيار هذا النص في كتابه "عدن في عيون الشعراء" ولنبق مع شعر هذا الشاعر لحظات أخرى فأكثر ما يبقى من الشاعر شعره مع العلم بأن هيثم قدم الكثير أيضاً للنشاط الثقافي والأدبي في اليمن من خلال جهوده في اتحاد الكتاب وفي مركز الدراسات والبحوث اليمني الذي كان فيه نائبا للدكتور عبدالعزيز المقالح ومن خلال كتاباته وعلاقاته وصداقاته الكثيرة.يقول في قصيدة بعنوان "أين تمضي با أيامنا يا غزال؟".

الذين أتوا خلسة
هربوا في الكلام غزالا صغيراً
ومروا ظلالا
إلى طلل في الفواصل
كانت منازلهم
حرقة في التشابيه
ريعا على الرف
أبكوا
بكوا
ثم مالوا
إلى غيبهم
وأناخوا قليلا
وقالوا:
الا
أين تمضي بأيامنا
يا غزال؟

مرة أخرى الشعراء يمضون يبكون ويبكي عليهم ولكن تبقى غزلانهم الصغيرة.

بعض إسهامات الحضارمة في الثقافة العربية (1700-2000م).. (1-2)

تشهد الساحة الأكاديمية، على مدار العقود الثلاثة الماضية ، توسعاً متنامياً في حقل دراسات اثار وإسهامات الحضارمة في منطقة المحيط الهندي وعلى وجه الخصوص الارخبيل المالاوي في جنوب شرق آسيا وجنوب الهند وسواحله ومنطقة شرق افريقيا كما سنوصي في هذه الدراسة الموجزة التعريفية فان هذه الدراسات ركزت على بعض القضايا بعضها نظري وبقصد اختيار بعض النظريات واقامة مقارنات بين الحضارمة وسواهم والاخرى عن الثقافة والمجتمع الحضرمي.

أبوبكر أحمد باقادر

وعندما قمت بترجمة رواية " يموتون غرباء" للروائي اليمني محمد عبدالوالي "الانجليزية" شعرت بان الرواية تقدم صورة مأساوية سواء عن الهجرات اليمنية وبلذات في الحبشة لكن ما ان " توسعت" في الاطلاع على قصص الهجرات الحضرمية الى آفاق واسعة حتى أيقنا ان عبدالولي كان سوداوياً حتى بواقعيته وحرصه على بقاء اهل اليمن في اليمن فالوجهة الأولى للهجرات الحضرمية اليمنية في سياق المحيط الهندسة كانت عبارة عن ملحمة اندماج وتكيف ويظهر ان ظاهرة الهجرة من اليمن إجمالا الى العالم ظاهرة تاريخية متأهلة في التاريخ وكانت مجالاتها وعوالمها عديدة بعضها اقام ماعرف بمدن القوافل داخلي إطار الجزيرة العربية ليقوم بإيلاف الشتاء والصيف الذي صدمت فيه قريش لكن كان لهذه التجارة سابق تاريخي شكل جزءاً مهماً من تاريخ اليمن وقامت عليه صلتها السياسية (مع فارس والحبشة غيرها) وشكلت ارثها الديني (الوثني واليهودي والنصراني وبعدها الإسلامي) وتاريخ الهجرات " السامية" معروف ، ومشاركة اليمنيين في الفتوحات الاسلامية معروفة واسهام اليمن في اللغة والكتابة والاداب والعمارة والوان عديدة من الثقافة العربية المسلمة معروف غير منكر لكن مانشير له هنا هي الهجرات من اجل العمل وطلب الرزق منذ بداية القرن الثامن عشر الى عصرنا الحالي.

من الواضح ان أرض حضرموت أرض صحراوية بها بعض الأودية والواحات القليلة الماء والشجر ولكن بها مستوطنات بشرية منذ فترات تاريخية قديمة ومن ثم فان القاعدة الايكولوجية التي تقول عند زيادة السكان مع شح الموارد الطبيعية لامفر فيها من المجاعات او الحروب او الهجرة ويظهر ان البديل الأخير كان بديلا استراتيجيا لاعداد المغادرة والهجرة،وفي الواني يجدون من يساهم في "ترحيلهم" احياناً كثيرة محددين لهم الوجهة ياولد ان بغيت الناموس عليك بالهند وان بغيت الفلوس عليك بجاواة وان بغيت العملة عليك بالحجاز وكان البعض يشجع على الاستقرار في سواحل البحر الأحمر وبالذات في الحبشة وكينيا وزنجبار وغيرها في ظل حكومات عربية أقامها البوسعيد ولاتزال أعداد المهاجرين غير معروفة بشكل دقيق لكنها تتجاوز المليون ولم تكن تلك الهجرات اكراهية- كما اوضحنا وانما كانت تطلعاً لمستقبل وظروف اقتصادية افضل وكانت بالتالي الوجه المستهدفه اماكن العمل في الحواخر والعواصم التي تستقيهم في كافة سواحل المحيط الهندي ولقد اصبحت كميات الهجرة في القرن الثامن عشر والتاسع عشر في اوجها بسبب التطور الذي لحق المواصلات البحرية بسبب الامتداد الاستعماري الذي صاحب هذه الهجرة وربما بدون قصد سهل من انتشار التجار الحضارمة وتوسع انتشار الاسلام معهم بالذات في أرخبيل المالاوي.

ولقد تنوعت اعمال المهاجرين الحضارمة بحسب الأماكن او الأقطار التي قصدوها انخرطت إعداد كبيرة منهم ممن توجهوا الى الهند للعمل كجنود مرتزقة عند الراجالات والسلاطين المسلمين في المحافظات الهندية وبالذات كان لهم وجود كبير مميز في ولاية حيدر اباد فيما عرف بالنظام حيث عملوا كشرطة خاصة وبسب انتشار الاسلام والمذهب الشافعي على أيديهم فان العديد من الحضارمة من السادة العلويين صاهروا هؤلاء الأمراء السلاطين مما مكنهم تبوأ مناصب رفيعة ومن ثم لعبوا ادواراً سياسية وثقافية غاية في الأهمية كذلك كانت لهم ادوار مهمة في حماية الحكم والوجود الإسلامي في شبة القارة ولقد قاموا مع أخوتهم من المسلمين الهنود من التوسع الاستعماري البريطاني ويرصد عمر الخالدي عشرات المفكرين والحكماء والسياسيين من السادة العلويين من الحضارمة الذين لعبوا ادواراً سياسية وفكرية بارزة في حياتها الجالية المسلمة في الهند حتى يومنا هذا موضحاً كيف ان سهاماتهم الفكرية كانت في كافة المجالات الفكرية والسياسية.

اما من هاجروا إلى الأرخبيل المالاوي او الى شرق وقرن افريقيا فانهم انخرطوا في التجارة وبالذات التجارة الدولية وقد تمكن عدد كبير منهم من ان يصبحوا من كبار اصحاب رؤوس الاموال بل اننا نجد ان بعضهم مثل أسرة "الكاف" كانت تدير اكبر اسطول للنقل البحري وذات اهمية كبرى في التجارة الدولية في القرن التاسع عشر في المحيط الهندي بل في العالم ولقد تمكن الحضارمة من المساهمة في التوسع تجاريا واقتصادياً حتى تمكن العديد منهم من لعب ادوار أساسية في السياسة المحلية ولايزال عدد منهم وزراء ورؤساء ادارة وجامعات وغير ذلك في هذه البلدان مثل اندونيسيا ماليزيا وبروناي.

اما من هاجروا الى افريقيا فلقد تمكنوا في ظل بعض الحكومات العربية (الاباظية) وكذلك بالتعاون مع السلطات الافريقية ان يزاولوا التجارة وينجحوا فيها نجاحاً باهراً خول عددمنهم لعب ادوار سياسية واجتماعية بارزة في هذه المناطق، لايزال بعضها واضحاً ومؤثراً الى يومنا هذا سواء في التجارة او السياسية او الفكري الأكاديمي فهناك مفكرون من امثل عبدالله بوجر وعلى مزورو عي وباوزير وغيرهم..

من هاجروا الى الحجاز وبقية البلدان العربية وبالذات مصر ، فانهم انشغلوا في بعض الاعمال الخدمية المتواضعة لكن اعداد كبيرة انخرطت في سلك التعليم وكان منهم عدد لابأس به من علماء الحرم الشريف كما يتضح ذلك في نشر النور والزهر ولقد كان معظم هؤلاء العلماء من السادة العلويين الذين وثقوا من برز فهم في مجالات العلم ولكن بشكل لايخلو من تعظيم كما هو واضح في العديد من كتب التاريخ التي دونها ولقد ارتبط معظم علماء الحضارمة في الحجاز ومصر بالجاليات في شرق آسيا وشرق افريقيا وشكلوا شبكات معرفية فكرية غاية في الاهمية والتأثير وهو لاتزال تحتاج الى مزيد من الدراسات والبحث العلمي.

ولقد اثر الحضارمة كثيراً في المهاجر التي استقروا فيها، ولعل من ابرز تأثيرهم نشرهم الدين الاسلامي بالقدوة والمثال الصالح صحيح ان هناك جدل ونقاش اكاديمي ربما لن يتوقف حول من نشر الإسلام اولا في الهند وفي جزر جاوة وماليزيا وفي سواحل افريقيا هناك من يقولون بان دخول وانتشار الاسلام صاحب هجرات الحضارمة وما انتشار المذهب الشافعي في المناطق التي حل واستوطن فيها الحضارمة سوى دليل على ذلك لكن هناك من لهم اراء اخرى.

واجمالا يظهر ان الحضارمة يملكون ثقافة تميل الى الاندماج في المجتمعات التي يهاجرون اليها بل وربما اصبحوا جزء لايتجزا منها لذا اعتبرهم الإفارقة منهم وهيم يطلقون عليهم " ابن الخالة" لعادة الحضارمة بدواعي دينية وللاستقرار بامان وضمان احترام وتجاوب الاهالي بمصاهرتهم والزواج منهم والتعايش دون تمييز بينهم كما لوكانوا منهم وهم يعدون من سكان البلاد الاصليين بومبوتري" عند المالاويين ومن ثم لايعدون اغراباً ومن خارج البلاد. وفي العديد من مستوطنات الهجرة الحضرمية في شرق آسيا اوشبه القارة الهندية اوفي شرق افريقيا، تجدان الجالية العربية الحضرمية تحافظ على أنسابها وصلتها مع الوطن الأصلي حتى لوفقدت المقوم الأساسي للانتماء العربي" اللغة" اذ بالامكان دائماً ان تقابل اعداد كبيرة من الحضارمة في اندونسيا او الهند اسماءهم عربية والقابهم لاتخطىء فيها بل ودراية انباء هذه الجاليات بالكثير عن اصولهم وانسابهم لكنهم او على الاقل عدد لابأس به نسوا اللغة ولايتحدثون سوى باللغات المحلية التي يعيشون في كنفها!

ورغم ان الحضارمة كانت تغلب على معظمهم " اسطورة العودة" الى البقاء في المهاجر لفترات حتى لو طالت لجمع المال الكافي تم العودة لكن طبيعتهم في الزواج والتفاعل مع البيئات الاجتماعية والثقافية التي عاشوا في كنفها جعل العديد منهم على الاقل في البدايات وبسبب الحماس والخوف من ضياع الهوية كانوا يرسلون ابناءهم لشهور واحياناً لسنوات يقضوها في الوطن الام " حضرموت" وكان هؤلاء الابناء لايطيقون الحياة في الوطن بسبب بساطة ومحافظة الحياة المادية والثقافية لكنهم مع ذلك كانوا مجبرين في الانخراط في مدارس او في ان يعيشوا لفترات في قراهم الاصلية.

والعلاقة بين الحضارمة الذين يهاجروا خارج الوطن و"المولدين" ابناء المهاجرين من زوجات غير حضرميات علاقة شائكة معقدة وهي تتراوح بين القبول والشك فكما ان المولد عليه أن يتعلم اللغة والعادات والقيم والعقائد والاعراف الحضرمية الاصلية فانه اثر بادخال اشكال جديدة من التظيمات والمؤسسات الحديثة وكذلك الأفكار والاطروحات والتصورات التي تعودها في المهجر وكان من نتاج هذا التفاعل فعليات ونشاطات عديدة لاتزال تحتاج الى دراسة وبحث لعل من ابرز اثارها ماحدث من افكار سياسية وايديولوجيات في العهد الاشتراكي اوفي العديد من الاجهزة وصور الثقافة المادية الى حضرموت.

ولايزال حضارمة المهاجر يبعثون باعداد تتناقص بعض ابنائهم للتعلم في المدارس من اجل الحفاظ على ماتبقى من هوية وتمكن لذلك عدد كبير من هؤلاء المولدين ان يساهم في اطلاع المجتمع الحضرمي المعاصر على الكثير من المعطيات الحديثة ماكان المجتمع المحافظ ان يتقبلها او يقبل عليها دونهم!

الدارس للوجود الحضرمي في العديد من الاقطار يلاحظ ان للحضارمة قدرة كبيرة في التعايش والعيش مع الاثنيات والاقوام والأديان الاخرى، فهم وان كانت لهم انديتهم ومراكزهم الا انهم لم ينكفؤا على ذاتهم بل على العكس من ذلك انفتحوا على الاخرين وتفاعلوا معهم مما خولهم لكسب مهارات وقدرات بالاضافة الى انهم من خلال علاقاتهم هذه تمكنوا من الانخراط في الحياة العامة ومن ثم لعبوا أدوار سياسية رئيسة خولت عدد منهم ان يكونوا من صناع القرار السياسي في الأماكن التي استقروا فيها.

مملكة شعرية

لقد استخدم شاعر النيل حافظ إبراهيم اسلوب الثورية لمداعبة الشاعر احمد شوقي فقال عنه:

يقولون إن الشوق نار ولوعة
فما بال شوقي أصبح اليوم بارداً

بيد ان الشاعر احمد شوقي رد اسلوب الثورية بالثورية وكان رده جارحاً بقوله:

أودعت أنسانا وكلبا وديعة
فضيعها الانسان والكلب حافظ

ومع هذا فان الخصام الذي كان بين الشاعرين الكبيرين حافظ وشوقي لم يرق الى مرحلة الجفاء وكأنهما متفقان تمام الاتفاق مع قول الشاعر:

ولست بمستبق اخا لاتلمه
على شعث أي الرجال المهذب؟

أحمد شوقي

فقد بعث الشاعر احمد شوقي وهو في منفاه بالاندلس الى حافظ ابراهيم الابيات التالية:

ياساكني مصر انا لانزال على
عهد الوفاء – وان غبنا- مقيمنا
هلا بعثتم لنا من ماء نهركم
شيئا نبل به احشاء صادينا؟
كل المناهل بعد النيل آسنة
ما ابعد النيل الا عن امانينا

فعلم حافظ ان شوقي في منفاه حران باكيا فأجابه على وزنه وقافيته قائلا:

عجبت للنيل يدري ان بلبله
صاد ويسقي ربا مصر ويسقينا
والله ما طاب للاصحاب مورده
ولا ارتضوا بعدكم من عيشهم لينا
لم تنأعنه وان فارقت شاطئه
وقد نأينا وان كنا مقيمينا

وقد اصبح الشاعر احمد شوقي بعد عودته من المنفى شاعر الامة العربية والمعبر عن قضاياها وابداع شعره قوة في النظم وصدق في العاطفة وجمالا في التصوير وتجديدا في الموضوع وجزالة في الالفاظ والصور البلاغية .. ففي حفل اقيم في دار الاوبرا وحضره وفود من ادباء العالم العربي وشعرائه لم يكن مستغربا ان ينهض حافظ ابراهيم الى المنبر لمبايعة احمد شوقي بإمارة الشعر قائلا:

بلابل وادي النيل بالشرق اسجعي
بشعر امير الدولتين ورجعي
اعيدي على الاسماع ماغردت به
براعة شوقي في ابتداء ومقطع
امير القوافي قد أثبت مبايعاً
وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

وكان ماكتبه حافظ ابراهيم عن احمد شوقي من كتابه " ليالي سطيح" من تشيعه للقصر وارتباطه بالخديوي وركاكة بعض اشعاره لم تكن..

والحقيقة ان قصائد كل من احمد شوقي وحافظ إبراهيم تناولت قضايا الوطن والناس وهمومهم ومعاناتهم فلامست الواقع وعاشت في ضمير الامة حتى اليوم رغم مرور عشرات السنين على ابداعها واحب الناس شاعر النيل حافظ ابراهيم كما احبوا امير الشعراء احمد شوقي وان الاختلاف الذي بدر منهما سد فجوته الشعر الذي اخى بينهما ، وان اعتراف حافظ دليل على المملكة الشعرية المترامية الأطراف وأهراماتها البلاغية للشاعر احمد شوقي كما قال عنه ناظم عودة..

عمر عبدربه السبع

آخر النسور

شعر / أديب قاسم

(إلى صديقي الراحل الشاعر الكبير محمد حسين هيثم)

شعب إذا رحل
في عمق ليل آخر
وهل لنا،
ياليل
من أخر؟
..
يبيض وجهك
ساعة ينفتح القبر(1)
تدري بأنه لبد!(2)
وأنه ..وطن
وأنه...
آخر البشر
في دمه
كانت لنا مدائن
ومرافئ تستفتح الشراع
تغري النوارس
على
شواطئ عدن
..
وفي انتفاضة الريح
لنا من ريحه
دعاء:
(لا بد من يمن!)
وإن تكن نهرا من البكاء
قال لنا
وفي جناحه السفر
فجر جمعة حزينة:
اذهبوا جيداً
وارجعوا عند المساء
..
كفى
هذه الليلة شعراً
غداً.
..
سأطفئ القمر (3)

هوامش:

(1)إشارة إلى موت الشاعر – هيثم عند الصباح.

(2)"لبد" هو آخر نسور لقمان الحكيم – حكيم اليمن وأسطورته الخالدة،وقد رهن بقاءه ببقاء نسوره السبعة.. حتى إذا وافت المنية لبد آخر النسور،راح يستصرخه: إحيا لبد..إحيا لبد! (فتحت جناحيه،كان يحمل شعباً)

(3)إشارة إلى كسوف القمر في الليلة التالية لموت الشاعر الكبير.

قصة قصيرة

رحيل

لملم أشواقه مستعداً للرحيل،وقبل أن يغادر برزت له أنثى رمت بمجدافها صوب بحره علقت بعضا من أحلامه عليه.وكانت تلك الأنثى تقف دائما في فسحات آهاته المتأججه استهل سؤاله لها!لماذا الأنثى دون المخلوقات الأخرى تستحوذ على أفكار الناس؟وتعلو وتدنو في مخيلاتهم..وتشرئب في إحساسهم؟

لماذا هي هكذا؟ تشكل أخصوبة للألم وتزيد في إنقاذ المُهج،وترسم صورة أسطورية تتحطم فوقها الإناث وتبرأ من خصائصها وصفاتها المعتقة الجروح المستعصية من الشفاء.

وقبل أن ينتهي من أسئلته استوقف على أرض قاحلة،نشراً شرعته عليها وبات ليلة هناك،ذهب إلى هاتيك المدينة وجد شوارعها وأزقتها محفوفة بالهموم وظل نهاره هناك.جاءه رجل تبدو على وجهه ملامح التقى،ودنا منه...ألقى همومه وبؤسه الحائر عليه وكان رد ذلك التقى بمدلول التجربة باعتصار الحزن في تلك المدينة المكتظة بالشقاء،وعمل بنصائحه.لكنه أضحى مطارداً في الأزقة ونشر أشرعته مرة أخرى.مرت السنوات وبعد تلك المعاناة وجد عملاً وسكناً مريحاً..كان يتجلى سمعه لأصوات المارة وكان يسكن في ذلك الوطن بدون...على رأسه قطع كثيرة من الأقمشة المهترئة وبعض من الأسلاك النحاس وكذا علب فارغة كعقول...دخل يفترش بعقله هو وإيقاعه المتفائل المقرون بالشؤم،ونسي تلك الأنثى وعاش غريباً،يفرد السكون.

محمد علي الجنيد

وداعا أمين عام المسرح

وداعاً أيها الصديق المهذب المؤدب
وداعاً أيها القلب الصافي النقي
وداعاً أمين عام المسرح
وداعاً العزيز أحمد مطلق

لا أستطيع أن أرثيك بقدر ما أرثي حال المسرح الذي كان ديدنك وأكبر همك وطفلك الابدي .

ذلك المسرح الذي اشرفت على إعادة تأهيله طوبة طوبة وكان حلمك أن تغفو عيناك بعد أن يستكمل تجهيزه لكن القدر محتوم والاعمار بيد الله والمسرح سوف يتم تجهيزه في هذا اليوم أو في الغد الآتي أيها العزيز أحمد .

رحمة الله تغشاك ووعداً من قلوبنا ألّا ننساك وأحر تعازينا لذويك وأهلك وزملائك .

سعد الحيمي

حرام ... والله !!

ايمان مرفدي

نظرت الى ابنة اخي البالغة من العمر اثنتي عشرة عاماً نظرة عتاب ولوم وقالت : عمتي هل يرضيك ان نقوم نحن الطلبة الصغار بتنظيف فصولنا ونتعب وتمتلئ صدورنا بالأتربة والأوساخ وتتسخ ثيابنا البيضاء ونمرض .. اليس لدى المدرسة عمال نظافة؟!!

سؤال بريء وطبيعي ولكنه يحمل في طياته معاني كبيرة وخطيرة .. فعلا ماهذا الذي يجري ويحصل في مدارسنا ؟

اطفال في عمر الزهور يقومون بتنظيف فصولهم المليئة بالأتربة والأوساخ طبعاً نحن لسنا ضد النظافة فالنظافة كما نعلم من الايمان ولكننا ضد الأوضاع الغلط التي يعيشها طلبتنا الصغار فلذات أكبادنا .. فحرام والله هذا الذي يحصل لهم ؟!! واننا نتساءل اين هو دور ادارة التربية واين مخصصاتها من الاموال الطائلة؟

او اليس بمقدورها توظيف عمال نظافة ولو بالتعاقد ام انها فالحة فقط في زيادة دخل المدرس والطالب (طز فيه) !!

سؤال ابنة اخي اعادني سنوات الى الوراء .. الى مدارسنا نحن.. المدارس التي كانت على اصولها من حيث التعليم والتربية والانضباط والنظافة والاحترام .. بكل شيء جميل محسوس وملموس بعكس مدارس هذه الايام حيث نرى الطلبة الصغار وهم يحملون المكانس في ايديهم ويمشون في الشوارع وكأنهم عمال بلدية وليسوا طلبة علم وهذا مظهر غير حضاري بالمرة!!

اننا ندرك ونعلم علم اليقين ان أي سلوك خاطئ يتبلور في دماغ الانسان فما بالك بطالب صغير السن في مقتبل مراحل عمره الدراسية فهذا بالتأكيد سيجعله ينفر ويكره المدرسة لانهم لايجدون الاهتمام والرعايا من قبل المدرس والذي يكاد ان يكون رسولا)!!

اننا ندعو ادارة التربية الى النزول المستمر الى المدارس للاطلاع على سير الدراسة والنظافة فيها لكي يرحموا اطفالنا من حمل المكانس والمرمطة وكذلك اتساخ ملابسهم البيضاء كبياض قلوبهم النقية..

واني اتساءل هنا هل مايقوم به طلبتنا الصغار من نظافة فصولهم يعمل به في جميع مدارس الجمهورية ام انه نظام قائم فقط في مدارس المحافظات الجنوبية؟!!

تساؤل لا غير !!